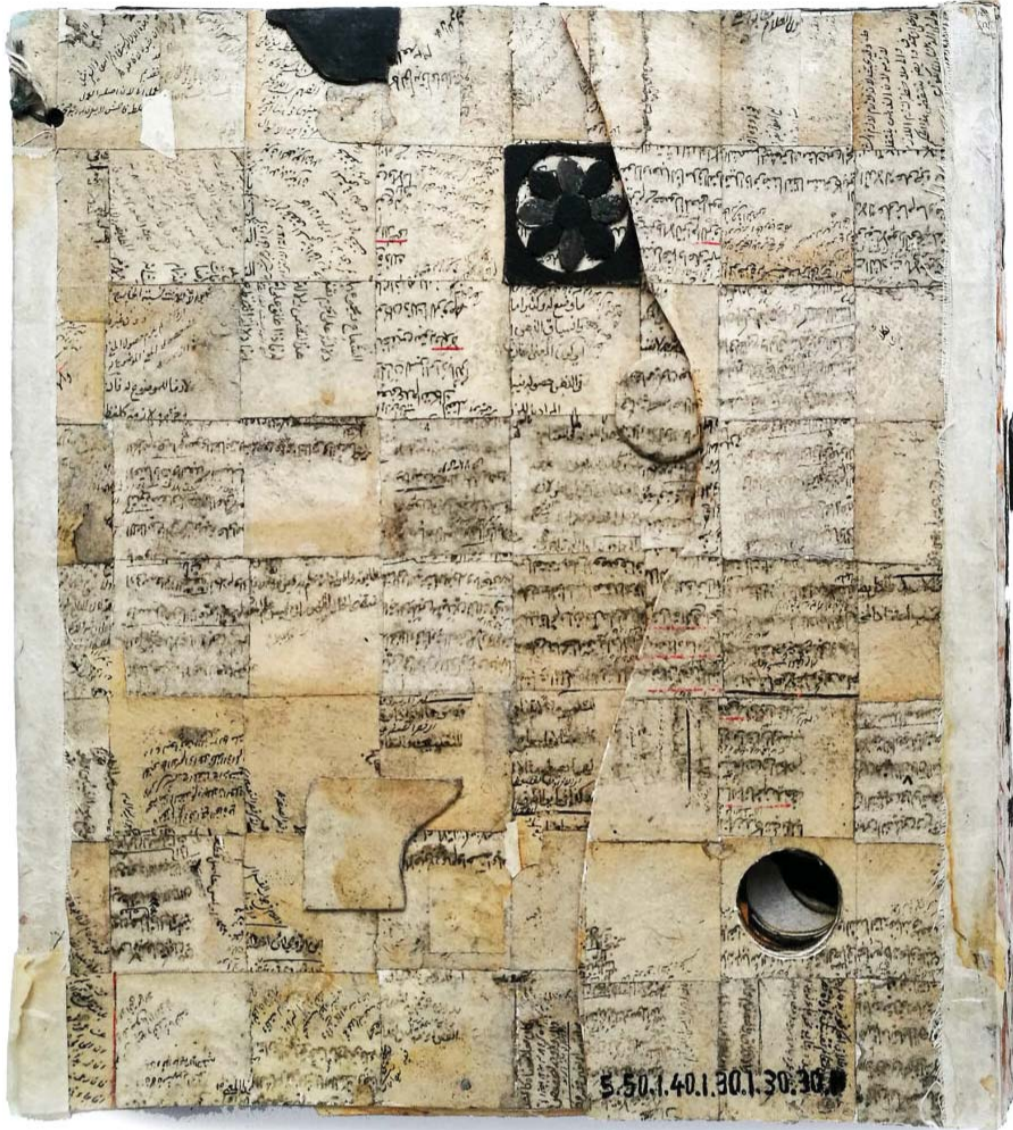


# بعد قرن من ولادتها الرواية العربية لم تتغير كثيرا

## ناقد أردني يعيد قراءة الرواية العربية من منتصف القرن العشرين إلى اليوم



النقد العربي مازال سجين النمطية (لوحة للفنانة هناء مال الله)

ويصنع الناقد مبينا أن مفهوم الوعي في التخيل الأدبي يتعلق بقدرته على أن ينظر إلى النص بوصفه يحتمل مستويين من الوعي، وهو لا يريد أن ينساق إلى التوصيف الأفلاطوني حول ظاهرة الأشياء وحقيقتها، ولكنه معنى بالنص بوصفه تشكيلا خطابيا يمتد إلى نموذج مرجعي يُعنى بتكوين العالم. وفي النص يتخذ هذا العالم ووعي النص التخيل كما يحتشد بالدلالات، ومن هنا، يجد نفسه أمام وعين، ووعي الناقل للعالم وإدراكه، في حين يأتي الوعي الآخر لفهم الصيغة الناشئة من لدن القارئ الذي يمارس التأويل في مرحلة ثانية، كما يسعى في الآن ذاته إلى

بطال التكوين الداخلي كما الجسد، في حين أن الاستعمار ما زال يصوغ هويتنا التي تاكلت بفعل التفوق الحضاري للأخر، والذاكرة ما زالت تستعاد سرديا، ولاسيما العلاقة التي حكمت الشخصية العربية عبر نتائج التجربة الاستعمارية. ومن ناحية أخرى يرى أبو شهاب أن المنعطقات التاريخية كالنكبة أو النكسة ما انفكت تحضر في تشكيل الوعي العربي عامة، والفلسطيني خاصة، في حين يرصد الكتاب بعض الانبعاثات لقضايا تتعلق باضطراب الوعي العربي نتيجة الأزمات التي نتجت بفعل الإرهاب، وتداعيات هذا على مشهدية الثقافة العربية بصيغتها الجديدة.

الذي يتصل بإعادة تركيب المتن السردية، في إطار تمثل نموذج الرؤية الناتجة عن تشكل الوعي المؤسلب (نقديا)، مؤكدا أن معظم التيارات النقدية التي شاعت في الغرب كانت تنطلق من فهم للظواهر الاجتماعية في تقاطعها مع السياقات، أي أنها لم تكن غايات بحد ذاتها.

ويشد الناقد على أن المقاربة اللغوية التي شاعت في الغرب بحثا عن تحقيق أدبية الأدب، أو الوصول إلى علم الأدب - على سبيل المثال - كانت تنطلق من الرغبة بنقد الأيدولوجيات بعد حربين عالميتين، والبحث عن صيغة يقينية لفهم الأدب بوصفها فعلا نسقيا لا يتعرض لعوامل خارجية، وعليه فإنه يمكن أن تتمثل في ظل صراعات تطال النزعات الفردية والنزعات المجتمعية الناقدة ممثلة بتيارات ماركسية، وتاريخية، ومدرسة فرانكفورت، وغيرها، أي أنها بالمحصلة تفسيرات ورؤى تشتبك مع مكون فكري عميق، لا غايات بذاتها.

### التلقي العربي

التلقي العربي للتيارات النقدية، لم ينتج أفكارا؛ لأنه تعامل معها بصورتها السكونية، لا الدينامية، بل إنها في معظم الأحيان قد غرقت في التصور اللغوي الذي بدأ لها نموذجها أو خروجها عن الاشتغال بالأفكار، فهذه المقاربة على الرغم من أنها كانت موقفا فكريا إلا أنها في النقد العربي بدت حثا للتححر من الأفكار والانتهام بدراسات وأبحاث لم تحدث وعيا في العقل العربي الذي بدأ في تبنيه للنموذج اللغوي، أقرب إلى ممارسة هوس كامن في الماضي، فمن السهولة بمكان أن تتبع البنى والأنساق والتقابلات والتكرار، وغير ذلك بعيدا عن أي "إرهاص فكري".

ويذهب الناقد إلى أننا لا نكاد نرى تحولا بارزا في الانعطاف أو العمق نحو صيغ سردية جديدة على المستوى الفني، ولاسيما على مستوى التشكيلات التي تتخفف من أنماط السرد التقليدي (الأمن) إلى حد ما، في حين أن مستويات الرؤية بدت قلقة حيث ما زالت الشخصية العربية تعاني إشكاليات تبدو تاريخية؛ على الرغم من مضي قرن على انطلاق أول رواية عربية، فالهوية النسوية ما زالت معرضة للاستلاب، فضلا عن مواجهة صيغ العنف الذي

التأثير الغربي على النقد العربي بالغ وعميق حتى أن الكثير من النقاد العرب يستقدمون أفكارا ونظريات نقدية غربية ويبدأون في إنحام النصوص عنوة فيها، ما ينتج خلافا فادحا في الخطاب النقدي والأدبي على حد سواء. حيث ليست غاية النقد هي ترسيخ أسلوب ما أو تثبيت أفكاره كما يعتقد هؤلاء، بل غايته التجريب وفتح آفاق جديدة للأدب.

الذي يتصل بإعادة تركيب المتن السردية، في إطار تمثل نموذج الرؤية الناتجة عن تشكل الوعي المؤسلب (نقديا)، مؤكدا أن معظم التيارات النقدية التي شاعت في الغرب كانت تنطلق من فهم للظواهر الاجتماعية في تقاطعها مع السياقات، أي أنها لم تكن غايات بحد ذاتها.

ويشد الناقد على أن المقاربة اللغوية التي شاعت في الغرب بحثا عن تحقيق أدبية الأدب، أو الوصول إلى علم الأدب - على سبيل المثال - كانت تنطلق من الرغبة بنقد الأيدولوجيات بعد حربين عالميتين، والبحث عن صيغة يقينية لفهم الأدب بوصفها فعلا نسقيا لا يتعرض لعوامل خارجية، وعليه فإنه يمكن أن تتمثل في ظل صراعات تطال النزعات الفردية والنزعات المجتمعية الناقدة ممثلة بتيارات ماركسية، وتاريخية، ومدرسة فرانكفورت، وغيرها، أي أنها بالمحصلة تفسيرات ورؤى تشتبك مع مكون فكري عميق، لا غايات بذاتها.

ويرى الناقد أن هذه المقاربات للعديد من المتن السردية، التي تنتمي إلى قطاعات جغرافية مختلفة من العالم العربي، وبخاصة تمثل الوعي الكامن في هذه المتن، إذ تحضر فيها مقولات والأيدولوجيا والتاريخ والتخيل والنسوية التي تبدو متعددة من حيث الاختيار، غير أنها تترصد في تعددها وتنوعها القبض على مقاصد الوعي الممتد إلى عقود طويلة من الكتابة السردية العربية.

يذم الناقد إلى قراءة جزء من المشهد السرد العربي ضمن مقاربة أشبه بتبصيرات نقدية تقترب من وضعية منهجية أحيانا، وفي بعض الأحيان تقارنها عن وعي، أو قصد؛ رغبة في التخفف من النموذج الأدبي نحو نموذج أشد التصاقا بالنص وروحه في حدود المتعالية المنهجية، ولكن دون استلاب لنص النص، وفيضه الدلالي، فالنص يحتفي بمقصديته بوليتها الكتاب الأهمية الكبرى في حدود الممارسة الفنية.

يهدف الناقد إلى أن يُقيى على فاعلية النص، مع الحرص على الإلتفات إلى الإقتحامات المنهجية، وتسلبه كينونته التي ربما تتوارى خلف الرغبات الأكاديمية التي تجعل من النص الأدبي مجالاً للتدليل على الفاعلية الأدبية، مما يدفع إلى تطمس مقصديته التي تتعاقد مع العالم بوصفها رؤية له. ويرصد أبو شهاب تمثلات الوعي العربي ضمن مستويات نقدية تحثي بعناوين ترسم ملمح التوجه النقدي،

عواد علي كاتب عراقي

يختبر الناقد الدكتور رامي أبو شهاب، في كتابه الجديد "خطاب الوعي المؤسلب في الرواية العربية" ظاهرة الوعي في الرواية العربية بوصفها صيغة من صيغ رؤية العالم، ولاسيما تامل الذات التي تختبر منعطفاتها في إدراك الكينونة، وتموضعها في العالم.

### التلقي العربي للتيارات النقدية الغربية لم ينتج أفكارا لأنه تعامل معها بصورتها السكونية لا الدينامية الحية

ويسعى الناقد، ضمن مشروعه، المختص بخطاب ما بعد الكولونيالية والدراسات الثقافية، إلى تبني قراءة موسعة في نماذج من السرد العربي لعدد من الروائيين والروائيات العرب من منطلق أن الرواية العربية كانت حاضرة في تماثلها للواقع والتاريخ والأنا والهوية والاستعمار والنسوية، ومعضلة الحداثة إضافة إلى السياقات الطارئة على المستويين السياسي والاجتماعي.

### تبصيرات نقدية

يحمل الكتاب، الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، عنوانا فرعيا هو "مقاربات في النقد الثقافي: ما بعد الكولونيالية، النقد النسوي، والتاريخانية الجديدة"، ويتضمن قراءات لأهم الروايات العربية نذكر منها "عصفور من الشرق" لتوفيق الحكيم، "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، "الأشجار واغتيال مرزوق" لعبد الرحمن منيف، "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، "أعنان مركب العذاب" للطاهر بن جلون، "حرب الكلب الخائبة" و"زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصرالله، "بوابة الكريات" لأسيا جبار، "القرصان" لعبد العزيز

## «من أي شيء» قصائد مغربية تدفعها الرؤى

الشاعر الطويلة مع القصيدة ومساراتها، حيث إن الشعر عند المومني ليس مجرد دفع عاطفة بل هو رؤى تتشكل وتبنى بدقة، لتستجلي عوالم خفية من الذات والأخريين والتاريخ الشخصي والجمعي، وعالم الأفكار المتداخلة.

### الشاعر اختار تقسيم ديوانه إلى ثلاثة أفراس شعرية: «من أي شيء»، «قمر بلا ليل»، «فلك سان جون بيرس الضيقة»

ويذكر أن الشاعر رشيد المومني بدأ مسيرته الشعرية في بداية السبعينات من القرن الماضي، بديوان "حينما يورق الجسد"، وتوالت منذئذ أعماله الشعرية، ومنها "مشغلا أتقدم نحو النهر" سنة 1979، ليتبعه بدواوين عديدة نذكر منها "مهود السلالة"، "أناامل الضوء"، "نبارك بالإبضين"، و"أقرب ولا أدنو" وغيرها. كما صدرت للشاعر المومني دراسات نظرية ومقاربات فكرية حول الشعر والإبداع، منها "إيقاعات الكائن"، و"كيمياء الاستحالة".

تطوان (المغرب) - اختار الشاعر المغربي رشيد المومني تقسيم ديوانه الشعري الجديد بعنوان "من أي شيء" إلى ثلاثة أفراس شعرية، هي على التوالي "من أي شيء"، و"قمر بلا ليل"، و"فلك سان جون بيرس الضيقة". في ديوانه، الصادر ضمن منشورات باب الحكمة بتطوان، يحرص المومني على مواصلة ممارسته الشعرية التي شكلت، على الدوام، ملتقى عبور والتقاء بين الشعري والفكري، دون أن يتنازل طرف للأخر عما يشكل هويته وخصوصيته.

منذ النفس الأول بعنوان "من أي شيء" تتشكل الصيغة التي تقود الشاعر إلى امتطاء الحرف وترويض اللغة واستثمار فضاء الصفحة، لتجعل عملية الدنو والاقتراب من هذا العمل الشعري تستلزم العناية بكل الدوال المشكل له، ما يسمح بالانفتاح على شعرية اللغة وعلى إمكانات مخيل جديدة، خاصة البصري منها، هو الذي زاوج بين الشعر والتشكيل، حيث اعتنى الشاعر بتنضيد قصائده بـ"حبريات من أنامل الضوء" كما جاء في تقديم الكتاب. وحسب ورقة تقديمية للديوان، الذي يقع في 180 صفحة، فهذا الأخير يعتبر تنويجا لتجربة

## الكاتبات يراهن بقوة على جوائز «زايد للكتاب»

وتعد الدورة الخامسة عشرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب الأكبر في تاريخ الجائزة من حيث عدد الترشيحات، حيث استقبلت الجائزة 2349 ترشيحا لفروعها التسعة هذا العام، وهي نسبة تجاوزت 23 في المئة بالمقارنة مع الدورة الماضية.



القائمتان القصيرة لفروع الجائزة الثلاثة تشهد تنافسا كبيرا بين تسعة أعمال من سبع دول عربية

وسيعتم تكريم الفائزين خلال حفل افتراضي في مايو تزامنا من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، حيث سيجري تكريم الفائز بلقب "شخصية العام الثقافية" ومنحه "ميدالية ذهبية" تحمل شعار الجائزة وشهادة تقدير، بالإضافة إلى مبلغ مالي بقيمة مليون درهم، في حين يحصل الفائزون في الفروع الأخرى على "ميدالية ذهبية" و"شهادة تقدير"، وجائزة مالية بقيمة 750 ألف درهم.

عام 2019، ورواية "رحلة فنان" للروائي التونسي ميزوني بناني الصادرة عن دار الناشر للنشر 2020، ورواية "الغول" ونبذة العليق" للكاتبة الإماراتية نسبية العزيمي، والتي صدرت عن دار أشجار للنشر والتوزيع في 2019. وتضمن القائمة القصيرة لفروع "المؤلف الشاب" روايتين ودراسة واحدة، حيث اشتملت على رواية "ليلة" للكاتبة المصرية غادة العيسى الصادرة عام 2018 عن دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ورواية "ما تركت خلفي" للكاتبة الفلسطينية شذى مصطفى، والتي صدرت عن دار هاشميت أنطون/ نوفل 2020، وأخيرا، دراسة نقدية بعنوان "إشكاليات الذات الساردة في الرواية النسائية السعودية - دراسة نقدية 2012-1999م" للباحثة السعودية أسماء مقلع عوض الأحمد، وقد صدرت هذه الدراسة عن السدار العربية للعلوم ناشرون عام 2020.

الجدير بالذكر أن فرع "المؤلف الشاب" استقبل خلال الدورة الحالية 646 مشاركة، وهي زيادة تقارب 30 في المئة بالمقارنة مع الدورة الماضية، فيما شهد فرع "الأدب" زيادة في عدد الترشيحات بنسبة تقارب 33 في المئة، ليبلغ عدد الترشيحات في هذا الفرع 584 ترشيحا في الدورة الحالية، واستقبل فرع "أدب الطفل والناشئة" 244 عملا بزيادة تقارب 19 في المئة بالمقارنة مع الدورة الماضية، وستقوم الجائزة بالإعلان عن القوائم القصيرة لفروعها الأخرى خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

الطويلة، بينما شهد فرع "الأدب" اختيار ثلاثة أعمال من قائمته الطويلة التي تضمنت 12 عملا. وتضمن القائمة القصيرة لفرع "الأدب" رواية "أن تعشق الحياة" للروائية اللبنانية علوية صبح، والتي صدرت عن دار الأدب للنشر والتوزيع في 2020، ورواية "غرفة المسافرين" للكاتبة المصرية عزت القمصاوي، الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية للكتاب في 2020، ورواية "في أثر عنايات الزيات" للكاتبة المصرية إيمان مرسل، والتي صدرت عن مكتبة الكتب خان 2019.

أما القائمة القصيرة لفرع "أدب الطفل والناشئة" فتتضمن رواية "حديقة الزمرد" للمؤلفة المغربية رجاء ملاح، والتي صدرت بالاشتراك بين دار المؤلف للنشر والتوزيع ومعال للنشر والطباعة في 2019.

أبوبطي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب في مركز أبوظبي للغة العربية التابع لادارة الثقافة والسياحة - أبوظبي عن القوائم القصيرة في فروع "المؤلف الشاب" و"أدب الطفل والناشئة" و"الأدب" في دورتها الخامسة عشرة. واشتملت القائمة على تسعة أعمال من مصر والإمارات والسعودية والمغرب وتونس وفلسطين ولبنان، واستحوذت الكاتبات على النصيب الأكبر في هذه القوائم بواقع سبعة أعمال من أصل تسعة.

وتضمنت القائمة القصيرة لفرع "المؤلف الشاب" ثلاثة أعمال تم اختيارها من أصل 14 عملا من القائمة الطويلة، فيما اشتملت القائمة القصيرة لفرع "أدب الطفل والناشئة" على ثلاثة أعمال من أصل 13 عملا من القائمة



القوائم القصيرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب في فروع الأدب، أدب الطفل والناشئة والمؤلف الشاب

أعمال تتراهن على أهم جائزة أدبية عربية